المطلب الثاني

التعريف بكتاب "مسند الشافعي"

نسبة الكتاب للمؤلف

يتميز "مسند الشافعي" بأنه يضم الأحاديث التي يرويها الإمام الشافعي في كتابه "الأُم" وغيره. كما تظهر أهميته من مكانة الإمام الشافعي العلمية، وكذلك لتقدم وفاة الشافعي، فيعتبر أنه من بين أقدم كتب الحديث، وأنه أحد المراجع المهمة للمسلمين في الحديث، ولا سيما أن أحاديثه تمثل أحاديث مذهب مشهور وهو المذهب الشافعي.

ولا يختلف العلماء في أن هذا المسند لم يؤلفه الإمام الشافعي بنفسه، بل هو رواية الربيع بن سليمان المرادي المصري المؤذن، الذي خرجه أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم، وجمعه[٦٧].

وقال الإمام الذهبي في ترجمة الربيع: "وقد سمعنا من طريقه المسند للشافعي، انتقاه أبو العباس الأصم من كتاب "الأُم" لينشط لروايته للرحالة، وإلا فإن الشافعي رحمه الله لم يؤلف مسندًا"[٦٨].

وقد ذكر الإمام السيد محمد بن جعفر الكتاني في الرسالة المستطرفة: "وليس هو من تصنيفه أيضًا، وإنما هو عبارة عن الأحاديث التي أسندها: مرفوعها وموقوفها، ووقعت في مسموع أبي العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن مقبل بن سنان الأصم الأموي مولاهم، المعضلي النيسابوري، عن الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي مولاهم، المؤذن المصري، صاحب الشافعي وراوي كتبه، من كتاب "الأُم" والمبسوط للشافعي إلا أربعة أحاديث رواها الربيع، عن البويطي، عن الشافعي، التقطها

---

[٦٧] الشافعي، محمد بن إدريس، ١٤٢٥هـ *مسند الإمام الشافعي ترتيب الأمير سنجر الجاولي*، تحقيق: الدكتور ماهر ياسين الفحل، الكويت: غراس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، مقدمة المحقق: الفحل، ص. ١٣٩.

[٦٨] المصدر السابق، الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، ج. ١٢، ص. ٥٨٩.

بعض النيسابوريين -وهو أبو عمرو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر المطري العدل النيسابوري الحافظ من شيوخ الحاكم- من الأبواب لأبي العباس الأصم المذكور، لحصول الرواية له بها عن الربيع. وقيل جمعها الأصم لنفسه، فسُمي بذلك "مسند الشافعي"، ولم يرتبه، فلذا وقع التكرار فيه غير ما موضع[٦٩].

وقال ابن حجر العسقلاني في "تعجيل المنفعة": "إن الشافعي لم يعمل هذا المسند وإنما التقطه بعض النيسابوريين من "الأُم" وغيرها من مسموعات أبي العباس الأصم التي كان قد انفرد بروايتها عن الربيع، وبقي من حديث الشافعي شيء كثير لم يقع في هذا المسند"[٧٠].

وقد أشار إلى ذلك الإمام الرافعي في مقدمة شرحه لـ"مسند الشافعي"، وعزا هذا الجمع والإخراج إلى الإمام أبي العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم.

وهو ينسب إلى الإمام الشافعي باعتبار أنه مجموع رواياته الحديثية، وإن كان هذا المسند لم يستوعب جميع روايات الشافعي في كتبه.

وقال ابن حجر العسقلاني: "ولم يرتب الذي جمع أحاديث الشافعي أحاديثه المذكورة، لا على المسانيد، ولا على الأبواب، وهو قصور شديد فإنه التقى بالتقاطها من كتب "الأُم" وغيرها كيف اتفق؟ ولذلك وقع فيه تكرار في كثير من المواضع"[٧١].

---

[٦٩] الكتاني، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، *الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة*، بيروت: دار البشائر الإسلامية، الطبعة السادسة، ص. ٤١؛ والروداني، شمس الدين أبو عبد الله، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، *صلة الخلف بموصول السلف*، بيروت: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ص. ٤١.

[٧٠] العسقلاني، ابن حجر، ١٤١٦هـ، *تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة*، تحقيق: الدكتور إكرام الله إمداد الحق، بيروت: دار البشائر الإسلامي، الطبعة الأولى، ج. ١، ص. ٢٣٨-٢٣٩.

[٧١] المصدر السابق، العسقلاني، *تعجيل المنفعة*، ج. ١، ص. ٢٣٩، والروداني، *صلة الخلف*، ص. ٤١.

عناية العلماء بكتاب "مسند الشافعي"

إعتنى بـ"مسند الشافعي" أهل العلم عنايةً كبيرةً، قديمًا وحديثًا. فسمعوه ورووه وحرصوا على إسماعه لطلبة العلم. وقال الإمام الذهبي في ترجمة الربيع: "وقد سمعنا من طريقه المسند للشافعي انتقاه أبو العباس الأصم من كتاب الأم لينشط لروايته للرحالة"[٧٢].

وقال ابن جابر الوادي آشي[٧٣]: "مسند الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس، قرأت من أوله على الشيخ برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم الجعفري الخليلي به..."[٧٤].

وقد روى المحدثون والمؤلفون من بعد الإمام الشافعي لأحاديث المسند، وقد عدَّ الدكتور ماهر ياسين الفحل نحو ٢٣ مؤلفًا الذين رووا لما في المسند من الأحاديث في كتبهم، وأكثرهم هو الإمام البيهقي في كتابه "معرفة السنن والآثار" ويضم نحو ١٢٥٦ حديثًا، وفي كتابه "السنن الكبرى" نحو ٨١٩ حديثًا، والإمام البغوي في كتابه "شرح السنن" نحو ١٨٠ حديثًا، والحازمي في "الإعتبار" نحو ستة عشرة حديثًا، وغيرهم[٧٥].

كما اعتنى العلماء من بعد الإمام الشافعي بنسخ هذا المسند قديمًا، وبطبعه مع تحقيق وتخريج ودراسة أحاديثه حديثًا. والدليل على ذلك هو انتشار المخطوط لهذا المسند في أمكنة كثيرة، فهو يوجد

---

[٧٢] المصدر السابق، الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، ج. ١٢، ص. ٥٨٩.

[٧٣] محمد بن جابر بن محمد بن قاسم القيسي، شمس الدين، أبو عبد الله الوادي آشي: شاعر أندلسي، رحال، عالم بالحديث. أصله من وادي آش (Guadix) ومولده بتونس سنة ٦٧٣هـ/١٢٧٤م، ووفاته بها سنة ٧٤٩هـ/١٣٣٨م. وهو من مشايخ لسان الدين ابن الخطيب، وعبد الرحمن ابن خلدون. نعته ابن خلدون بإمام المحدثين في تونس. وقال ابن مرزوق: عاشرته كثيرا، وأول ما قرأت عليه بالقاهرة ثم بفاس، وبظاهر قسنطينة، وفي بجاية، وبظاهر المهدية، وفي تلمسان. له ديوان شعر في مجلد كبير، وأربعون حديثا، أتى فيها بما دل على اتساع رحلته، وتعاليق مفيدة، وأسانيد لكتب المالكية. المرجع السابق، الزركلي، *الأعلام*، ج ٦، ص ٦٩.

[٧٤] الوادي آشي، شمس الدين محمد بن جابر، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، *برنامج محمد بن جابر الوادي آشي*، تحقيق: محمد محفوظ، بيروت: دار المغرب الاسلامي، الطبعة الأولى، ج. ٢، ص. ٢٠١.

[٧٥] المصدر السابق، الشافعي، *مسند الشافعي ترتيب سنجر*، مقدمة المحقق: الفحل، ماهر ياسين، ص. ٦١-٧٣.

في الظاهرية، حديث رقم ٢٤٩، ٢٥٠. وفي الآصفية بالهند، حديث رقم ٢٢٤. وفي سراي، أحمد الثالث، رقم ٣٦٨، وفي سراي مدينة، رقم ٢٩٢، ٢٩٤، مراد مُلا، بتركيا، رقم ٥٧٦، فيض الله ٥٢٢، ٥٢٣، وليّ الدين ٨٢٥، وفاتح ١١٤٨، وجارالله ٤١٨، وتشتربتي ٣٠١٣، ٤٣٩٣، والقاهرة حديث ١٣٤٥ ،١٩٧٣، وطلعت بالقاهرة حديث ٦٩٩، والمكتبة الأزهرية رقم ٧٠٩، وتاريخ المخطوط ٦١٠هـ. وطشقند ٤٧٧٦. ومنه مصورات بمعهد المخطوطات في القاهرة، وبالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وبجامعة الإمام محمد بالرياض[٧٦]. كما يوجد المخطوط للمسند بترتيب الأمير سنجر في مكتبة بغداد رقم ٣٣١٤٠، حيث كتب بخط المؤلف الأمير سنجر سنة ٧٢٤هـ[٧٧]. ونسخة أخرى بترتيب الأمير سنجر بمكتبة رضا رامبور، كتبت هذه النسخة سنة ٧٣٩هـ، كتبها محمد بن إبراهيم بن عبد الله[٧٨].

وقد طبع قديمًا بأَرْوَ في الهند، في سنة ١٣٠٦هـ الموافق سنة ١٨٨٨م، وطُبع بهامش كتاب "الأُم" ببولاق، مصر سنة ١٣٢٨هـ الموافق سنة ١٩١٠م[٧٩]. وطبع بتحقيق عزت العطار الحسيني بمكتب نشر الثقافة في القاهرة ١٣٧١هـ الموافق سنة ١٩٥٢م بعنوان "ترتيب مسند الشافعي"، وقد وضعت لهذه

---

[٧٦] المصدر السابق، سزكين، *تاريخ التراث العربي*، ص. ١٨٧؛ وبروكلمان، *تاريخ الشعوب الإسلامية*، ج. ٣، ص. ٢٩٦؛ والشافعي، محمد بن إدريس، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، *مسند الإمام محمد بن إدريس الشافعي ترتيب الأمير سنجر بن عبد الله الناصري*، تحقيق: الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب، بيروت: دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، مقدمة المحقق: رفعت فوزي، ص. ٢٤-٢٥.

[٧٧] المصدر السابق، الشافعي، *مسند الشافعي ترتيت سنجر*، مقدمة المحقق: الفحل، ص. ١٢٤.

[٧٨] المصدر السابق، الشافعي، *مسند الشافعي ترتيت سنجر*، مقدمة المحقق: رفعت فوزي، ص. ٢٦.

[٧٩] سركيس، يوسف بن إليان بن موسى، ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م، *معجم المطبوعات العربية والمعربة*، القاهرة: مطبعة سركيس، د.ط. ج. ١، ص. ٤٧٠.

الطبعة فهرسًا لأوائل أحاديثها. وطبع بدار النور في بيروت سنة ١٤٠٦هـ، ثم أعادت دار الكتب العلمية في بيروت جمع حروفه من طبعة بولاق سنة ١٤٠١هـ الموافق سنة ١٩٨١م[٨٠].

وقد انتخب أحاديث المسند، الشيح زيد الدين عمر بن أحمد الشماع الحلبي، وسماه "المنتخب المرضي من مسند الشافعي"[٨١].

ترتيب المسند وشرحه

كما سبق البيان في أن أحاديث "مسند الشافعي" جمعها الأصم من رواية الربيع، ولم تكن الأحاديث فيه مرتبة، لا على طريق المسند ولا على أبواب الفقه. وصرح ذلك ابن حجر العسقلاني: "ولم يرتب الذي جَمَع أحاديث الشافعي أحاديثه المذكورة، لا على المسانيد، ولا على الأبواب، وهو قصور شديد، فإنه من كتاب "الأُم" وغيره"[٨٢].

لهذا السبب، فقد اعتنى العلماء بترتيب أحاديث المسند، ثم قاموا بشرحه، حتى تكون الفائدة أعم، ويسهل على الناس طلب أحاديثه عند الحاجة في وقت قصير. وكان أول من قام بهذا الترتيب هو الإمام أبو السعادات ابن الأثير (٥٤٤-٦٠٦هـ)، فقد رتب أحاديث المسند على الأبواب الفقهية مجردا من الأسانيد، وقام هو بشرحها في كتاب، سماه "الشافي في شرح مسند الشافعي"، وطبع في خمسة مجلدات بتحقيق أحمد بن سليمان وأبي تميم ياسر بن إبراهيم، سنة ١٤٢٦هـ الموافق سنة ٢٠٠٥م[٨٣].

---

[٨٠] العسقلاني، ابن حجر، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، *المجموع المؤسس للمعجم المفهرس*، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، بيروت: دار المعرفة، الطبعة الأولى، المجلد الثاني، هامش الكتاب، ص. ١٩١.

[٨١] حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، بغداد: مكتبة المثنى، د.ط، ج. ٢، ص. ١٦٨٣.

[٨٢] المصدر السابق، العسقلاني، *تعجيل المنفعة*، ج.١، ص. ٢٣٩؛ والروداني، *صلة الخلف*، ص. ٤١.

[٨٣] ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، *الشافي في شرح مسند الشافعي*، تحقيق: أحمد بن سليمان وأبو تميم ياسين إبراهيم، الرياض: مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ص. ٦١.

لكن النسخة التي اعتمد عليها المحقق للكتاب لها سقط في أول كتاب وباب من الكتاب، وقد نبه على ذلك محقِّق الكتاب، حيث يبتدأ الكتاب في بيان إعراب "أتوضأ"، ولم يوجد كلام قبله، فيما يتعلق بحديث الوضوء بماء البحر، أوغيره من البيان [٨٤].

ثم رتبه الأمير سنجر بن عبد الله الجاولي (ت:٧٤٥هـ)[٨٥]، وكان عمله في ترتيبه لـ"مسند الشافعي" يأتي بفوائد حديثية وفقهية مهمة، حيث بلغت كُتُبُ الكِتَاب ٣٢ كتابًا وكان تفريع الأبواب ٥٦٧ بابًا. وقام الأمير سنجر أيضًا بعزو كل حديث إلى كتابه وبابه من مؤلفات الشافعي، وهو مطبوع في أربعة أجزاء، بمجلد واحد، بتحقيق الدكتور ماهر ياسين الفحل[٨٦]. كما قد طبع "مسند الشافعي بترتيب الأمير سنجر" بدار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى منه سنة ١٤٢٦هـ الموافق سنة ٢٠٠٥م، بتحقيق: الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب[٨٧].

ورتبه أيضًا الإمام السندي (١١٩٠-١٢٥٧هـ)[٨٨]، ثم هو نفسه قام بشرح المسند وسماه "معتمد الألمعي في حل مسند الشافعي"، ولكن هذا الشرح لم يزل مخطوطًا. وأما المطبوع من "مسند الشافعي"

---

[٨٤] المصدر السابق، ابن الأثير، *الشافي في شرح مسند الشافعي*، ص. ٦١-٦٢.

[٨٥] سنجر بن عبد الله الجاولي، أبو سعيد، علم الدين: فقيه فاضل، من أمراء الجند بالديار المصرية. ولد بآمد سنة ٦٥٣هـ/١٢٥٥م، كان ناظر الحرمين الشريفين وبيت المقدس، ثم كان من مماليك جاول أحد أمراء الظاهر بيبرس، وأخرج في أيام الأشرف خليل ابن قلاوون إلى الكرك، وعاد إلى مصر في أيام العادل كتبغا بحال زرية، فتقدم وولي نيابة غزة، ثم عدة ولايات بمصر والبلاد الشامية، وطالت أيامه، وبنى جوامع أحدها بغزة، يعرف بالجاولية. وصنف كتبا؛ ترتيب مسند الشافعي، وشرح المسند المذكور وجمع بين شرحيه لابن الأثير والرافعي، وزاد عليهما من شرح مسلم للنووي في مجلدات، وتوفي بالقاهرة سنة ٧٤٥هـ/١٣٤٥. المرجع السابق، الزركلي، *الأعلام*، ج ٣، ص ١٤١، ومير سليم، إسماعيل بن محمد أمين، ١٩٥١م، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، ج ١، ص ٤١٠.

[٨٦] المصدر السابق، الشافعي، *مسند الشافعي ترتيب سنجر*، تحقيق: الدكتور ماهر ياسين.

[٨٧] المصدر السابق، الشافعي، *مسند الشافعي ترتيب سنجر*، تحقيق: الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب.

[٨٨] محمد عابد بن أحمد بن علي بن يعقوب السندي الأنصاري، فقيه حنفي، عالم بالحديث، من القضاة. أصله من سيون، على شاطئ النهر، شمالي حيدر آباد السند، ولي قضاء زبيد باليمن، وانتقل إلى صنعاء بطلب الإمام المنصور بالله عليّ، وأرسله الإمام المهدي عبد الله إلى محمد علي باشا والي مصر بهدية سنة ١٢٣٢ هـ، فولاه محمد علي رياسة علماء المدينة المنورة، فسكنها وتوفي بها سنة ١٢٥٧هـ/١٨٤١م. وهو أول من أخرج إلى اليمن كتاب "تحفة المؤمنين" في الطب. وجمع مكتبة نفيسة وقفها في المدينة. وصنف كتبا، منها

بترتيب السندي هو ما طبعته دار الكتب العلمية ببيروت في جزئين، بدار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٣٧٠هـ الموافق سنة ١٩٥١م، بالتعريف عنه: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، وتولى على نشره وتصحيحه ومراجعته السيد يوسف على الزواوي الحسنى والسيد عزت العطار الحسيني[٨٩]

وقد قدمه الشيخ مقبل بن هادي الوداعي في كتاب سماه "شفاء العيّ مسند الإمام الشافعي بترتيب العلامة السندي"، في مجلدين، وكان أول طبع له سنة ١٤١٦هـ[٩٠].

كما رتب شرح أحاديث المسند، أحمد بن عبد الرحمن الساعاتي، وجمع بينه وبين "سنن الشافعي"، في كتاب سماه "بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن"، وشرحه في كتاب سماه "القول الحسن شرح بدائع المنن". وسيأتي الكلام عنه في مبحث مستقل لأنه موضوع دراسة الباحثة.

والذي قام بشرح المسند ماعدا ابن الأثير، أبو القاسم الرافعي الشافعي (ت: ٦٢٣هـ)، في كتاب سُمي،"شرح مسند الشافعي"، وقد طبع في أربعة أجزاء، بتحقيق أبو بكر وائل محمد بكر زهران، نشرته وزارة الأوقاف الشؤون الإسلامية بدولة قطر، الطبعة الأولى منه سنة ١٤٢٨هـ الموافق سنة ٢٠٠٧م[٩١].

حصر الشارد في أسانيد محمد عابد، وللمواهب اللطيفة على مسند الإمام أبي حنيفة، وطوالع الأنوار على الدر المختار، وترتيب مسند الإمام الشافعيّ، رتبه على أبواب الفقه. للمرجع السابق، الزركلي، *الأعلام*، ج ٦، ص ١٧٩ – ١٨٠.

[٨٩] الشافعي، محمد بن إدريس، ١٣٧٠هـ/١٩٥١م، *ترتيب مسند الإمام المعظم والمجتهد المقدم أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي*، رتبه المحدث البارع محمد عابد السندي، بالتعريف محمد زاهد بن الحسن الكوثري في جزئين، وتولى على نشره وتصحيحه مراجعته السيد يوسف على الزواوي الحسنى والسيد عزت العطار الحسيني، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط.

[٩٠] الشافعي، محمد بن إدريس، ١٤١٦هـ، *شفاء العيّ بتخريج وتحقيق مسند الإمام الشافعي ترتيب العلامة السندي*، تقديم مقبل بن هادي الوداعي، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، وجدة: مكتبة العلم، الطبعة الأولى.

[٩١] الرافعي، عبد الكريم بن محمد، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، *شرح مسند الشافعي*، تحقيق: أبو بكر وائل محمد بكر زهران، دولة قطر: وزارة الأوقاف الشؤون الإسلامية، الطبعة الأولى.

وقام بشرح المسند أيضًا السندي، في كتاب سماه "معتمد الألمعي في حل مسند الشافعي"، ولكن هذا الشرح لم يزل مخطوطًا.

اعتناء العلماء برجال المسند

إعتنى عدد كبير من العلماء برجال المسند: فترجم لهم وعرف بحالهم الحافظ الحسيني، في "التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة" وقد طبع بتحقيق الدكتور رفعت فوزي عبط المطلب[٩٢]. والحافظ ابن حجر العسقلاني أيضًا في كتابه "تعجيل المنفعة برجال الأئمة الأربعة"، وهو مطبوع عدة طبعات، منها ما حققه الدكتور إكرام الله إمداد الحق[٩٣].

وقام الحافظ ابن الحجر العسقلاني بعمل أطراف المسند فأدخلها في كتابه "اتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة" وهو مطبوع بتحقيق جماعة من الباحثين بمركز السنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة بإشراف الدكتور زهير بن ناصر[٩٤].

عدد أحاديث المسند

وقد حوى المسند، عند الدكتور ماهر ياسين الفحل بعد تحقيقه لـ"مسند الشافعي" بترتيب السنجر ١٨١٩ حديثًا، وكان ١٥٠٠ حديثًا منها صحيحًا، أو ما كان فيه مقال يصلح للاعتبار لما جاء

---

[٩٢] الحسيني، محمد بن علي العلوي، د.ت، *كتاب التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة*، تحقيق: الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب، القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ط.

[٩٣] العسقلاني، ابن حجر، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، *تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة*، تحقيق: الدكتور إكرام الله إمداد الحق، بيروت: دار البشائر الإسلامي، الطبعة الأولى.

[٩٤] العسقلاني، ابن حجر، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، *إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة*، تحقيق: الدكتور زهير بن ناصر الناصري، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد للطباعة ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية، الطبعة الأولى.

ما يقويه، وكان ٣١٩ حديثًا منها ضعيفًا[٩٥]. وعند الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب عند تحقيق "مسند الشافعي" وبترقيم أحاديثه، أن احتوى ١٩١٥حديثًا[٩٦]. والدكتور خليل إبراهيم ملاّ خاطر، يرى أن أحاديث "مسند الشافعي" هي ١٩٣٨ حديثًا، بينما أحاديث "سنن الشافعي" ٦٦٦ حديثًا[٩٧].

---

[٩٥] المصدر السابق، الشافعي، *مسند الشافعي ترتيت سنجر*، مقدمة المحقق: الفحل، ص. ٧٥.

[٩٦] المصدر السابق، الشافعي، *مسند الشافعي ترتيب سنجر*، مقدمة المحقق: رفعت فوزي، ج. ٣، ص. ٢٥٩٥.

[٩٧] الشافعي، محمد بن إدريس، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، *السنن*، تحقيق: الدكتور خليل إبراهيم ملّا خاطر، بروت: مؤسسة علوم القرآن، وجدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى، مقدمة المحقق: ملا خاطر، ص. ١٤.

المطلب الثالث

التعريف بكتاب "سنن الشافعي"

الكتاب الثاني الذي جمع فيه أحمد عبد الرحمن الساعاتي في كتابه "بدائع المنن" هو كتاب "السنن" للإمام الشافعي. وإن كان هذا الكتاب صغير الحجم بالنسبة إلى الكتاب الأول "مسند الشافعي"، لكنه كبير الفائدة، ذو أهمية كبيرة. ففي هذا المطلب، ستقدم الباحثة التعريف بكتاب "السنن" للإمام الشافعي.

نسبة الكتاب للمؤلف

وجدت الباحثة اختلاف بعض العلماء في نسبة كتاب "السنن" للإمام الشافعي، بين نسبته إلى الإمام الشافعي برواية إسماعيل بن يحي المُزَني (ت:٢٦٥هـ/٨٧٨م)، وإلى أبي جعفر الطحاوي. ومن الذين قالوا أن "السنن" للإمام الطحاوي هو الشيخ الكوثري، ثم العلامة محمد يوسف الكاندهلوي، وهو ماقاله الدكتور خليل إبراهيم ملاّ خاطر في مقدمة تحقيقه لكتاب "السنن". ونقل الدكتور ملاّ خاطر كلام الشيخ الكوثري، حيث يقول في مقالاته وفي كتابه "الحاوي في سيرة الطحاوي": "وله -أي الطحاوي- "سنن الشافعي"، جمع فيه ما سمعه من المزَني من أحاديث الشافعي، والشافعية يرون تلك الأحاديث بطريقه". وقال أيضًا: "إن الأحاديث المروية عن الشافعي بطريق الطحاوي هي ما جمع الطحاوي من مسموعاته من المزني عن الشافعي رضي الله عنه، فيعرف هذا المجموع بسنن الشافعي وسنن

مرة أخرى بعد التحقيق والدراسة عليه، حتى تعم منفعته للأمة. كما أن مؤلفات الإمام الساعاتي التي لم تطبع، فهي بحاجة إلى الدراسة والتحقيق، ثم اخراجها، خصوصا أن هذه المؤلفات، تُعْتبر عند مؤلفها تحوي على أصول بعض المذاهب الفقهية.

٢. قد ألهم عمل ترتيب أحاديث الذي قام به الإمام الساعاتي في مؤلفاته، على ضرورة تقديم الأحاديث النبوية، وترتيبها، بصورة جديدة، بما يليق حاجة الناس في هذه العصر. فما عَمِلَه الإمام الساعاتي في ترتيب بعض هذه الأحاديث النبوية، يكون بداية، فهو بحاجة إلى عمل أكثر، بجمع وترتيب الأحاديث النبوية، مما يسهِّل الناس في الحصول على أصول أمورهم الدينية.

٣. إن العصر الذي نعيش فيه، هو عصر العلم والتكنولوجيا، فتقديم الأحاديث النبوية باستخدام التكنولوجيا ضروري لحاجة الناس إليها في هذه العصر. فهذه الأحاديث النبوية، تم جمعها، وإثباتها، وتنقيتها مما ليس منها في الكتب المطبوعة، والعمل بعد ذلك، يتركز في تقديم هذه الأحاديث بصورة، تسهّل الناس معرفتها، وذلك باستخدام التكنولوجيا.

وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى، كما ينبغى لكريم وجهه عزّ وجلّ.

وصلى الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه تسليما كثيرا.

الطحاوي"[٩٨]. ونقل هذا الكلام العلامة محمد يوسف الكاندهلوي في مقدمة كتابه "أماني الأحبار في شرح معاني الآثار"، ثم سكت عنه[٩٩].

وهذا الرأي أيضًا قاله الدكتور أكرم يوسف عمر القواسمي في كتابه "المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي"، حيث يقول: "أن المحدث الفقيه الحنفي أبو جعفر الطحاوي (ت: ٣٢١هـ) قام بجمع عدد غير قليل من مرويات الإمام الشافعي من الأحاديث النبوية والآثار عن الصحابة، ورتبها على الأبواب في كتاب سماه "السنن المأثورة"، وعُرف بـ"سنن الشافعي". يسوق ما فيه بسنده عن خاله أبي إبراهيم المزني، عن الإمام الشافعي، على غرار ما قام به أبو العباس الأصم في جمعه لـ"مسند الشافعي"، ففكرة الكتابين واحدة وهي جمع ما رواه الإمام الشافعي من السنة والآثار "[١٠٠].

على هذا الاختلاف، تميل الباحثة إلى أن الكتاب هو من تصنيف الإمام الشافعي، لكثرة الروايات التي تؤكد ذلك.

قال ابن العماد الحنبلي في ترجمة الشافعي: "...ثم خرج إلى بغداد سنة ثمان وتسعين فأقام بها شهرًا، ثم خرج إلى مصر وصنف بها كتبه الجديدة كـ"الأُم"، و"الأمالي الكبرى"، و"الإملاء الصغير"، و"مختصر البويطي"، و"مختصر المزني"، و"مختصر الربيع"، و"الرسالة" و"السنن"[١٠١].

---

[٩٨] المصدر السابق، الشافعي، *السنن*، تحقيق: ملاّ خاطر، ص. ١٥؛ والكوثري، محمد زاهد، د.ت، *مقالات الكوثري*، القاهرة: مكتبة التوفيقية، د.ط، ص. ٤٧٣؛ الكوثري، محمد زاهد، د.ت، *الحاوي في سيرة الإمام أبي جعفر الطحاوي*، مصر: مطبعة الأنوار المحمدية، د.ط، ص. ٦ و٣٧.

[٩٩] المصدر السابق، الشافعي، *السنن*، مقدمة المحقق: ملاّ خاطر، ص. ١٦.

[١٠٠] المصدر السابق، قواسمي، *المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي*، ص. ٢٦٦.

[١٠١] المصدر السابق، ابن العماد الحنبلي، *شذرات الذهب*، ج. ٣، ص. ٢١.

ويقول الربيع: "أقام الشافعي ههنا أربع سنين، فأملى ألفا وخمسمائة ورقة، وخرَّج كتاب "الأُم" ألفي ورقة، وكتاب "السنن"، وأشياء كثيرة، كلها في مدة أربع سنين، وكان عليلًا شديد العلة، وربما خرج الدم وهو راكب حتى تمتلئ سراويله وخفه، يعنى من البواسير"[١٠٢].

كما روى البيهقي في كتابه "مناقب الشافعي" عدة روايات التي تؤكد نسبة كتاب "السنن" للإمام الشافعي. قال البيهقي: "وللشافعي كتاب يسمى كتاب "السنن"، يشتمل على هذه الكتب، وفيه زيادات كثيرة من الأخبار والآثار والمسائل، رواه عنه حرملة بن يحي المصري وأبو إبراهيم إسماعيل بن يحي المزني رحمهم الله". وقال: "وقد صنف الشافعي رحمه الله في القديم أكثر هذه الكتب التي رواها عنه الحسن بن محمد الصباح الزعفراني رحمه الله، منها كتاب "السنن"[١٠٣].

وكذلك ذكر الدكتور فؤاد سزكين في كتابه "تاريخ التراث العربي"، مؤلفات الشافعي الأخرى: "السنن المأثورة" برواية إسماعيل بن يحي المزني المتوفى سنة ٢٦٤هـ الموافق سنة ٨٧٨م[١٠٤].

عناية العلماء بكتاب "سنن الشافعي"

وقد اعتنى العلماء بكتاب "السنن" للإمام الشافعي كما اعتنوا بكتاب المسند، ولاسيما من المتقدمين، وظهر ذلك بكثرة قراءته وكثرة السماعات له.

قال الحافظ ابن حجر: "قرأت عليه أي عَلَى عبد الرحمن بن أحمد بن المبارك بن حماد تركي بن عبد الله الغزي، ثم القاهري، المعروف بابن الشحنة، كثيرًا من الكتب الكبار مثل ...والسنن للشافعي رواية المزني"[١٠٥].

---

[١٠٢] المصدر السابق، العسقلاني، *توالي التأسيس*، ص. ٨٣.

[١٠٣] المصدر السابق، البيهقي، *مناقب الشافعي*، ج. ١، ص. ٢٥٥.

[١٠٤] المصدر السابق، سزكين، *تاريخ التراث العربي*، المجلد الأول، ج. ٣، ص. ١٨٦.

ومن جملة من قرأ كتاب "السنن" أو قرىء عليه من الأئمة والمحدثين، هو ما ذكره ابن فرحون في ترجمة أحمد بن عبد الله بن محمد علي اللخمي، قرأ عليه أبو عمر بن عبد البر كتاب "السنن للشافعي"، وأبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن يوسف اليوسفي المحدث، وشيخ المحدثين شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي الشافعي، وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عاصم بن زادان الأصبهاني، المشهور بابن المقري، وغيرهم[١٠٦].

كما أن المخطوطة الكثيرة لكتاب "السنن" تدل على اعتناء العلماء بنسخ هذا الكتاب، وقد أشار الدكتور سزكين بعض أمكنة المخطوطات لهذا الكتاب: كوبربلي (١٠٠ ورقة، تاريخ النسخ ٧٢٩هـ)، أبا صوفية ٥٥١ (١٢٠ ورقة، في القرن السابع الهجري)، فيض الله ٣٥١ (١٣٣ ورقة، سماع من ٥١٣هـ)، دار الكتب بالقاهرة، ١/١٢٣-١٢٤، حديث ٢٧٦ (١١٠ ورقة، ٥٧٣هـ)[١٠٧].

والمخطوطة التي يعتمدها المحقق الدكتور قلعجي والدكتور ملّاخاطر، هي المخطوطة في خزانة دار الكتب المصرية (٢٨٧)، وكان تاريخ نسخها هو ٥٧٣هـ، التي تحمل المخطوطة عنوان "كتاب سنن الشافعي"، والتي يرويه أبو إبراهيم إسماعيل بن يحي المزني عن الشافعي، وعنه يرويه أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي والطحاوي، وعنه يرويه الشريف أبو القاسم الميمون بن حمزة بن الحسين الحسيني. وعليها سماعات[١٠٨]. والمخطوطة الأخرى التي تحمل عنوان "السنن المأثورة" للشيخ محمد إدريس

---

[١٠٥] العسقلاني، ابن حجر، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، صيدر اباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثانية، ج. ٢، ص. ٤٣١.

[١٠٦] ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، د.ت، *الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب*، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، القاهرة: دار التراث للطبع والنشر، د.ط. ج. ١، ص. ٦١-٦٢.

[١٠٧] للمصدر السابق، سزكين، *تاريخ التراث العربي*، ص. ١٨٦.

[١٠٨] الشافعي، محمد بن إدريس، ١٤٠٦هـ، *السنن المأثورة*، تحقيق: قلعجي، عبد المعطي أمين، بيروت: دار المعرفة، الطبعة الأولى، مقدمة المحقق: قلعجي، ص. ٥٩.

الشافعي، نسخها بخط محمد بن علي بن عيسى بن جوش، وهي موجودة في مكتبة الخزانة العامة في الرباط، وغير هاتين المخطوطتين التي اعتمد عليها قلعجي في تحقيق كتاب "السنن"[١٠٩].

واعتمد الدكتور ملاّ خاطر على ثلاث نسخ خطية، وهي نسخة الظاهرية التي نسخها أبو الحسن رشا بن لطيف بن ماشاء الله المقري (ت:٤٤٣هـ)، وهي مقروءة على عدد من الحفاظ منهم الحافظ بن الحافظ القاسم بن علي ابن عساكر. والمخطوطة الثانية هي إحدى المخطوط من معهد المخطوطات، وناسخها ربيعة بن الحسن بن علي بن عبد الله اليماني الحضرمي المتوفى سنة ٦٠٩هـ، وعنوانها "كتاب سنن الشافعي رحمه الله"، فيها تعليقات وشرح لبعض الكلمات لبعض القراء الكرام[١١٠].

وقد طبع كتاب سنن الشافعي بحيدر آباد والقاهرة سنة ١٣١٥هـ، أشار إلى ذلك الدكتور سزكين[١١١]. وأما الطبعة الجديدة، وهي طبعة دار المعرفة، بيروت، بتحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، بالعنوان "السنن المأثورة للإمام محمد بن إدريس الشافعي"، رواية أبي جعفر الطحاوي الحنفي عن خاله إسماعيل بن يحي المزني[١١٢].

وطبع الكتاب أيضًا بتحقيق الدكتور خليل إبراهيم ملاّ خاطر، في جزئين، وكان عنوان الكتاب "السنن"، وشرح المحقق في قسم الدراسة عن وصف عام للكتاب، وبين نسبة الكتاب للإمام الشافعي والرد علي من ينكرونها[١١٣].

---

[١٠٩] المصدر السابق، الشافعي، *السنن المأثورة*، مقدمة المحقق: قلعجي، ص. ٦٠-٦٩.

[١١٠] المصدر السابق، الشافعي، *السنن*، مقدمة المحقق: ملاّ خاطر، ص. ٥٩-٦٣.

[١١١] المصدر السابق، سزكين، *تاريخ التراث العربي*، المجلد الأول، ج. ٣، ص. ١٨٦.

[١١٢] المصدر السابق، الشافعي، *السنن المأثورة*، مقدمة المحقق: قلعجي، ص. ٥٩-٦٠.

[١١٣] المصدر السابق، الشافعي، *السنن*، تحقيق: ملاّ خاطر.

عدد أحاديث كتاب"السنن"

قال الدكتور ملاّ خاطر عند تحقيق كتاب "السنن": "أن عدد أحاديث "السنن" حسب ترقيمه له هو ٦٦٦ حديثًا، وأغلب أحاديثه مرفوعة"[١١٤].

كذلك قام الدكتور قعلجي بترقيم أحاديث "السنن"، وكان عدد أحاديث "السنن" عنده ٦٨٢ حديثًا، ورقمان آخران هما ٦٨٣ و٦٨٤، هو بيان عن آخر الجزء السابع من كتاب "السنن المأثورة" عن الإمام الشافعي وبيان الناسخ عن أنه وجد زيادة في آخر الكتاب ما نصه: مسألة للشافعي، ويحمل الرقم ٦٨٤[١١٥]. ولم يرقم هذه المسألة الدكتور ملاّ خاطر.

ورأت الباحثة أن سبب اخلاف المحققين في عدّ عدد أحاديث السنن، يرجع إلى طبيعة المخوطات التي رجع كل منهما في التحقيق.

وقد قسم الإمام الشافعي كتابه "السنن" إلى ثلاثة وأربعين بابًا أو كتابًا، وأول كتاب له كان من غير عنوان لكتاب، وكان الحديث الأول هو حديث رواه الشافعي، قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: "حُبسنا يوم الخندق عن الصلاة حتى كان بعد المغرب..."[١١٦]، وختم الكتاب في مسألة الشافعي رحمه الله تعالى.

وتفاصيل عن أسماء الكتب والأبواب لكتاب "السنن"، ستأتي في الفصل الرابع، عند الكلام عن منهج الإمام الساعاتي في ترتيب أحاديث "بدائع المنن".

---

[١١٤] المصدر السايق، الشافعي، *السنن*، تحقيق: ملاّ خاطر. ص. ١٤.

[١١٥] المصدر السابق، الشافعي، *السنن المأثورة*، تحقيق: قلعجي، ص. ٤٤٥.

[١١٦] المصدر السابق، الشافعي، *السنن*، تحقيق: ملاّ خاطر، ج. ١، ص. ١١٨؛ والشافعي، *السنن المأثورة*، تحقيق: قلعجي، ص. ١١١.

المبحث الثاني

التعريف بكتابي "بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن" و"القول الحسن شرح بدائع المنن"

نسبة الكتاب للمؤلف

إن كتابي "بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن" وشرحه "القول الحسن شرح بدائع المنن" من تصنيف أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا، الشهير بالساعاتي، كما قاله المؤلف نفسه في مقدمة الكتاب[١١٧].

وقد جزم كثير من العلماء بأن الكتاب هو من تأليف الإمام الساعاتي، وقد قال الدكتور ملاّ خاطر، في بيان عناية العلماء بكتاب "السنن للشافعي"، حيث قال: "وقد قام في زمننا المتأخر هذا فضيلة الشيخ أحمد البنا الساعاتي رحمه الله بجمع كتابي "مسند الشافعي" و"السنن" بكتاب واحد، ورتبهما وحذف المكرر منهما، وعلق عليها"[١١٨]. وقال الدكتور القواسمي: "ولعل هذا ما حمل الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الشهير بالساعاتي على جمع الكتابين –"مسند الشافعي" و"السنن المأثورة"– في كتاب واحد، مرتب على الأبواب (المواضيع) سماه "بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن"، ثم قام بشرحه في كتاب سماه "القول الحسن شرح بدائع المنن"[١١٩].

وغير ذلك من أقوال العلماء المترجمين في نسبة كتاب "بدائع المنن" وشرحه "القول الحسن شرح بدائع المنن" إلى الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا. على سبيل المثال ما نسب إلى يوسف

---

[١١٧] المصدر السابق، الساعاتي، *بدائع المنن*، ج. ١، ص. ٢.

[١١٨] المصدر السابق، الشافعي، *السنن*، تحقيق: ملاّ خاطر، ص. ٥٠.

[١١٩] المصدر السابق، القواسمي، *المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي*، ص. ٢٦٦.

المرعشلي، صاحب كتاب "نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر"، وقال: "ومن تصانيفه أي أحمد عبد الرحمن البنا "بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن"، ومعه شرحه "القول الحسن شرح بدائع المنن"[١٢٠]. وكلام العلماء الآخرين يمكن الرجوع إلى المبحث الثاني من الفصل لهذه الرسالة عند الكلام عن ترجمة الإمام الساعاتي.

سبب عمل الإمام الساعاتي

وقد جمع الإمام أحمد عبد الرحمن الساعاتي كتابين للإمام الشافعي وهما "مسند الشافعي رواية الإمام أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم عن الإمام الربيع" و"السنن المأثورة" أو "السنن" للإمام الشافعي رواية الإمام أبي جعفر أحمد بن محمد ابن سلامة بن سلمة الأزدي المصري الطحاوي، ابن أختي المزني عن خاله أبي إبراهيم إسماعيل بن يحي بن إسماعيل المزني عن الشافعي رحمهم الله"[١٢١].

ويرجع السبب في عمل جمع وترتيب كتابين، مثل ما قاله المصنف في مقدمة كتابه:

١. تكرار بعض الأحاديث في كتابين، ويتنوع هذا التكرار:

أ. تكرار بعض الأحاديث في كثير من المواضع مع إتحاد السند والمتن والصحابي الراوي للحديث.

ب. تكرار بعض الأحاديث، يتفق الحديث في السند ويختلف في المتن.

ت. تكرار الأحاديث، يتفق في المتن ويختلف في السند برجال أوثق من رجال الحديث الآخر مع إتحاد الصحابة.

---

[١٢٠] المصدر السابق، المرعشلي، *نثر الجواهر*، ص. ١٣٨.

[١٢١] المصدر السابق، الساعاتي، *بدائع المنن*، ج. ١، ص. ٣.

ث. وتارة يتفق في المتن ويختلف في الصحابي الراوي للحديث.

٢. كثيرٌ من أحاديث المسند غير موجودةٌ في السنن كما أن كثيرًا من أحاديث السنن غير موجودةٍ في المسند.

٣. إن الكتابين غير مرتبين ترتيبًا مألوفًا لأهل هذا العصر.

ولهذه الأسباب، قام الإمام الساعاتي بالجمع بين الكتابين تكثيرًا للفائدة وتعميمًا للنفع بهما، وقام بترتيبهما ترتيبًا جميلًا على أبواب الفقه يقرب المراد منهما للطالب في أسرع وقت، وذلك بتقييد أحاديثهما بالكتب والأبواب، جاعلًا كل حديث منهما فيما يليق به من باب وكتاب[١٢٢].

بداية عمل الإمام الساعاتي في الجمع والترتيب

لم يشر المؤلف إلى الوقت الذي بدأ فيه عمل الجمع والترتيب، إلا أنه أشار إلى انتهائه في العمل، حيث نَصَّ في خاتمة كتابه "بدائع المنن" وشرحه "القول الحسن"، أنه فرغ من جمع وترتيب "مسند الشافعي" و"السنن" في سنة ١٣٣٧هـ[١٢٣]. وهذا قبل قراءته لكتاب "مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني"، كما تقدم البيان في الفصل الأول من هذه الرسالة، حيث بدأ قراءة مسند أحمد سنة ١٣٤٠هـ. وبعد ذلك أصبح شغله الشاغل المؤلف خدمة ترتيب وطبع مسند أحمد بن حنبل الذي سماه "الفتح الرباني" مع شرحه "بلوغ الأماني" إلى أن توفى.

وقد تأخر المؤلف الإمام الساعاتي في إخراج وطبع عمله الأول "بدائع المنن"، إذ طبع كتاب "بدائع المنن" وشرحه "القول الحسن" أول ما طبع سنة ١٣٦٩هـ، لأن المؤلف قَدَّمَ وأَوْلَى اهتمامه في

---

[١٢٢] المصدر السابق، الساعاتي، *بدائع المنن*، ج. ١، ص. ٤-٦.

[١٢٣] المرجع نفسه، ج. ٢، ص. ٤٣٩.

عمل وطبع "الفتح الرباني"، حيث بدأ المؤلف في طبع "الفتح الرباني" سنة ١٣٥٣هـ، حيث قال: "وشرعتُ في ترتيب مسند الإمام أحمد رحمه الله، وكان ذلك سنة ١٣٤٠هـ، وانتهيت من تسويده في سنة ١٣٤٩هـ، وكان ما ذكرتُه في مقدمة الفتح الرباني، ثم شرعت في طبع الفتح الرباني مع شرحه بلوغ الأماني في سنة ١٣٥٣هـ، فطبع منه ١٣ جزءًا، ثم انقطع الطبع بسبب حدوث الحرب العالمية الثانية، فعز وجود الورق وارتفع سعره كثيرًا"[١٢٤].

وعندم انقطع الإمام الساعاتي في طبع "الفتح الرباني"، فقام بطبع كتابه "بدائع المنن في الجمع وترتيب مسند الشافعي والسنن" وشرحه "القول الحسن شرح بدائع المنن".

وظهرت الآن طبعتان للكتاب، الطبعة الأولى سنة ١٣٦٩هـ الموافق سنة ١٩٥٠م بدار الأنوار للطباعة والنشر في القاهرة، والطبعة الثانية هي الطبعة المصورة للطبعة الأولى سنة ١٤٠٣هـ، بمكتبة الفرقان، القاهرة. ولا تختلف الطبعة الأولى والثانية في المضمون والشكل، إلا في تقسيم الأحاديث للجزء الأول والثاني، فكان آخر باب للجزء الأول من الطبعة الأولى هو "أبواب صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم"، وهو الحديث رقم ٩٠٩، ويبدأ الجزء الثاني بـ"أبواب الإحرام وما يتعلق به" أي الحديث رقم ٩١٠، وذلك ما قاله المؤلف نفسه في آخر صفحة من الجزء الأول الطبعة الأولى، "إلى هنا انتهى الجزء الأول من كتاب "بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن"، ويليه الجزء الثاني وأوله "أبواب الإحرام وما يتعلق به"[١٢٥]. فيكون هذا الطبع، هو أصل ما طبعه المؤلف بنفسه.

بينما الطبعة الثانية، كان آخر أبوابه هو "أبواب الهدايا والضحايا"، والرقم الأخير للحديث في الجزء الأول هو ١١٣٥، ثم يبدأ الجزء الثاني في كتاب الجهاد، وهو من الحديث رقم ١١٣٦[١٢٦].

---

[١٢٤] المصدر السابق، الساعاتي، *بدائع المنن*، الطبعة الأولى، ج. ١، ص. ٤٤٠.

[١٢٥] المرجع نفسه، ص. ٣١٢.

[١٢٦] المرجع نفسه، الطبعة الثانية، ج. ٢، ص. ٤٤٩.

عدد أحاديث الكتاب وأبوابه

بلغ عدد أحاديث كتاب "بدائع المنن" وشرحه "القول الحسن" ٢٦٩٩ حديثًا، منها ١٨٦٤ حديثًا في متن "بدائع المنن"، و٨٣٥ حديثًا في الشرح. وقد نصَّ الإمام الساعاتي هذا الأمر في آخره الكتاب، حيث قال: "تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه طبع كتاب "بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن" مع شرحه "القول الحسن شرح بدائع المنن"، الذي جمع بين دفتيه ٢٦٩٩ حديث مع قليل من الآثار، منها ١٨٦٤ في المتن، و٨٣٥ في الشرح"[١٢٧].

ولكن وقع التباس من قِبَلِ المؤلف في عَدِّ هذه الأحاديث، سواء أكان في أحاديث المتن أو أحاديث الشرح، وسواء في الجزء الأول من الكتاب أو الثاني.

وكان الالتباس في الترقيم من الجزء الأول في المتن، واقعا في الحديث بعد رقم ٧٨٨، وهو الحديث من باب جواز الإحرام بالحج مفردًا، الصفحة ٣٠٤، حيث وضع الإمام الساعاتي رقم الحديث بعده برقم ٨٨٩. فحصل التفاوت الكبير في الترقيم بين هذين الرقمين، وهو ١٠٠ حديثًا[١٢٨].

ثم وقع الالتباس الآخر في الترقيم أيضًا يلي الحديث رقم ٨٨٩، حيث وضع المؤلف الحديث بعده برقم ٩٠٠، فحصل التفاوت في الترقيم ١٠ أحاديث[١٢٩].

وأما في الشرح، فقد وقع أيضًا الالتباس في الترقيم من قِبَل الإمام الساعاتي، وذلك في الجزء الأول، في الحديث بعد الرقم ٣٢٢[١٣٠]، إذ وضع الإمام الساعاتي رقم الحديث بعده الرقم ٣٣٢، والصحيح أن يكون الرقم بعده هو ٣٢٣، فحصل بذلك التفاوت في العدد، وهو تسعة أحاديث، ثم يستمر ترقيم الأحاديث بعده بالرقم الملتبَس وهو الرقم ٣٣٣.

---

[١٢٧] المصدر السابق، الساعاتي، *بدائع المنن*، الطبعة الثانية، ج. ٢، ص. ٤٤١.

[١٢٨] المرجع نفسه، الطبعة الأولى، ج. ١، ص. ٣٠٤.

[١٢٩] المرجع نفسه، ص. ٣٠٥.

[١٣٠] المرجع نفسه، ص. ٢٧٢.

ثم حصل هذا الالتباس أيضًا في الجزء الأول بعد الرقم ٣٧١[١٣١]، إذ وضع الإمام الساعاتي رقم الحديث بعده الرقم ٣٨٢، فحصل التفاوت في العدد، وهو عشرة أحاديث، ثم يستمر الترقيم بعده بالرقم ٣٨٣ إلى أن ينتهي الجزء الأول بالرقم ٤٧٩[١٣٢]. من هذا، فيكون التفاوت في عدد أحاديث الشرح للجزء الأول هو تسعة عشر حديثًا، إن الرقم المتسلسل للحديث هو ٤٧٩، لكن العدد الواقع هو ٤٦٠ حديثًا.

بالنسبة للجزء الثاني من أحاديث الشرح، وقع كذلك الالتباس في الترقيم، وذلك بعد الحديث رقم ٧٠٠، إذ وضع الإمام الساعاتي بعده برقم ٦٩٤، أي يتراجع الإمام الساعاتي في الترقيم، فحصل التفاوت بسببه سبعة أحاديث[١٣٣]، ثم يستمرّ الإمام الساعاتي في الترقيم بالرقم الملتبَس، وهو ٦٩٥.

ثم حصل الالتباس أيضًا بعد الحديث رقم ٧٠٦، إذ وضع الإمام الساعاتي الرقم بعده رقم ٦٠٧[١٣٤]، ثم يستمر بهذا الرقم الملتبَس إلى أن ينتهي إلى نهاية الكتاب، بذلك حصل التفاوت حدود مائة حديث.

فيكون التفاوت العددي في الترقيم من الجزء الثاني هو مائة وسبعة أحاديث، فقد وضع الإمام الساعاتي الترقيم التسلسلي في الجزء الثاني ابتداءًا من الرقم ٤٨٠ وينتهي إلى الرقم ٨٣٥، فبهذا الترقيم، يكون مجموع أحاديث شرح للجزء الثاني هو ٣٥٥ حديثًا. ولكن بسبب حصول الالتباس في الترقيم، ويحصل بذلك التفاوت في العدد، فيكون عدد أحاديث الشرح للجزء الثاني هو ٤٦٢ حديثًا، بدلا من ٣٥٥ حديثًا.

---

[١٣١] المصدر السابق، الساعاتي، *بدائع المنن*، ص. ٣٠١.

[١٣٢] المرجع نفسه، ص. ٤٠٥.

[١٣٣] المرجع نفسه، ج. ٢، ص. ٢٧٥.

[١٣٤] المرجع نفسه، ج ٢، ص. ٢٩٢.

ويكون مجموع أحاديث الشرح هو ٩٢١ حديثًا، وليس ٨٣٥ حديثًا كما هو مكتوب في الترقيم التسلسلي الذي وضعه الإمام الساعاتي.

على هذا الالتباس في الترقيم، سواء أكان ما وقع في المتن وفي الشرح، فيكون مجموع عدد أحاديث كتاب "بدائع المنن" وشرحه "القول الحسن" هو ١٧٥٤ حديثًا في المتن، و٩٢١ حديثًا في الشرح، فالمجموع الكلي هو ٢٦٧٥ حديثًا.

بجانب عمل جمع كتابي "مسند الشافعي" و"السنن"، قام الإمام الساعاتي أيضًا بترتيب هذه الأحاديث في كتب وأبواب. وبلغ عدد كتب الكتاب ٤٢ كتابًا، يبدأ بـ"كتاب الإيمان"، ويختتم بـ"كتاب الأذكار والدعوات". وتقسيم هذا الكتب على الأبواب، فيكون عدد الأبواب ٤٥٤ بابًا. وأكثرُ الكتب أبوابًا هو كتاب الصلاة، إذ يحوي ٩٠ بابًا، ومعظم هذه الكتب تحوي أبوابًا، إلا كتاب السَّلَم، حيث يحوي على أحد عشر حديثًا، وكتاب الغصب وجناية البهائم الذي يحوي أربعة أحاديث فقط، فبسبب قلة أحاديث الكتاب، فلم يقسمها الإمام الساعاتي إلى أبواب[١٣٥].

النسخة المعتمدة في عمل الجمع

ونسخة "مسند الشافعي" الذي اعتمد عليه المؤلف في عمله هو "مسند الشافعي" المطبوع بالمطبعة الأميرية بمصر على هامش الأم مانصه المؤلف، ثم كتاب المسند مقابلة على نسخة عتيقة، التي أحضرها المؤلف من الأقطار الشامية، حيث كتب عليها سماعات الأئمة المحدثين بخطوطهم وأسانيدهم، وآخر سماع منها مؤرخ سنة ١٧٨٤م[١٣٦]. ولم يشر المؤلف عن سنة طبعة النسختين.

---

[١٣٥] المصدر السابق، الساعاتي، *بدائع المنن*، ج. ٢، ص. ٩٦ و١١٧.

[١٣٦] المرجع نفسه، ص. ٤٣٨.

لم تجد الباحثة النسخة الأصلية التي اعتمد عليها المؤلف في عمل الجمع، إلا أن الباحثة وجدت طبعة "مسند الشافعي" بطبعة سنة ١٣٢٨هـ، وهو الطبعة الأولى على نفقة شركة المطبوعات العلمية، وكُتب على غلافه، "صُححت هذه النسخة بكل دقة على النسخة المطبوعة من مطبقة بولاق الأميرية والنسخة المطبوعة في بلاد الهند"[١٣٧]. وكانت أحاديث غير مرتبة على الأبواب. ثم صورت دار الكتب العلمية هذه الطبعة بعد ذلك، لكنها لم تشر على سنة طبعته.

وأما نسخة كتاب "سنن الشافعي" التي اعتمد عليها المؤلف في عمل الجمع، لم يشر إليها المؤلف، إلا أنه قال: "وجاء في آخر سنن الشافعي رواية الطحاوي عن المزني، عن الشافعي"[١٣٨].

وبهذه الإشارة، وجدت الباحثة أن كتاب "السنن" الذي حققه الدكتور خليل إبراهيم ملاّخاطر، بطبعة دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، وطبعة مؤسسة علوم القرآن، بيروت، هو النسخة التي اعتمد عليها الإمام الساعاتي في عمل الجمع. ولأن كتاب "السنن" الذي حققه الدكتور عبد المعطى أمين قلعجي لم يحوي على هذه زوائد الإمام الطحاوي.

---

[١٣٧] الشافعي، محمد بن إدريس، ١٣٢٧هـ، *مسند حبر الأمة وإمام الأئمة محمد بن إدريس الشافعي*، القاهرة: شركة المطبوعات العلمية، د.ط.

[١٣٨] المصدر السابق، الساعاتي، *بدائع المنن*، ج. ٢، ص. ٩٦ و١١٧.